

# زوكربيرغ ينهي المناورة: لن نحظر الإعلانات السياسية

## فيسبوك تتعلل بحرية التعبير لمواجهة الضغوط بشأن مخاطر الدعاية السياسية



لا ترفعوا سقف التوقعات من فيسبوك

في المجتمع يجب أن تتوافق مع معايير نظامنا الأساسي، وطبيعة الإعلانات السياسية المدفوعة ليست بالأمر الذي نعتقد أنه يتناسب مع تجربة منصة تيك توك.

واضاف "لتحقيق هذه الغاية، لن نسمح بالإعلانات المدفوعة التي تروج أو تعارض مرشحا أو زعيما حاليا أو حزبا سياسيا أو جماعة أو قضية على المستوى الفيدرالي أو على مستوى الولاية أو المستوى المحلي، بما في ذلك الإعلانات المتعلقة بالانتخابات أو إعلانات التأييد أو إعلانات القضايا".

وقالت الشركة أيضا إنها تريد أن تعرف بكونها مكانا للتعبير الإبداعي، وخلق "بيئة إيجابية منعشة" تلهم ذلك الإبداع.

وسوف تشجع هذه الأهداف بصورة أكبر من خلال منتجاتها مثل: المرشحات والتأثيرات، بالإضافة إلى شراكات علامتها التجارية.

وستنطبق هذه المعايير أيضا على الأشخاص الذين يرغبون في نشر إعلانات حول الحقوق المدنية والاجتماعية والهجرة والجريمة والقيم السياسية.

وتعرض تطبيق الفيديوها القصيرة "تيك توك" لانتقاد شديد للجهة بسبب تماشيها مع السياسة الخارجية الصينية، من خلال فرض الرقابة على موضوعات مثل الاحتجاجات في هونغ كونغ والمحتوى المتعلق بالثقلية الجنسية، ولكنه قرر أيضا مؤخرا حظر الإعلانات السياسية على التطبيق الخاص به.

وذكر موقع "تيك كرانش" التقني أن الشركة لن تسمح بأي إعلانات سياسية على تطبيق تيك توك، مشيرا إلى أنها لا تتناسب مع طبيعة التطبيق الذي يركز على مقاطع الفيديو القصيرة.

وقال بليك شاندي نائب رئيس حلول الأعمال الدولية لدى شركة تيك توك "إن أي إعلانات مدفوعة الأجر تدخل

بمحيط يمكن للباحثين إجراء المزيد من التحليل التفصيلي للبيانات. وتشمل الجهود الأخرى التي تبذلها الشركة لحماية الانتخابات، التعاون مع جهات مستقلة لفحص الحقائق لمكافحة انتشار المعلومات المزيفة وفريفا للأمن الإلكتروني يكون مسؤولا عن مكافحة الحسابات المزيفة.

وفي سبتمبر الماضي، اتخذت فيسبوك إجراءات مشددة بخصوص الإعلانات في سنغافورة، فقد أعلنت أنه بات يتعين على المعلنين المحتملين بشأن القضايا الاجتماعية أو الانتخابية أو السياسية تأكيد هويتهم ومحل إقامتهم والكشف عن هو مسؤول عن الإعلان. وحسبما ذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء، سيطر من المعلنين تقديم رقم هاتف وبريد إلكتروني وموقع على شبكة الإنترنت، وسيتم وضع الإعلانات الخاصة بالمعلنين المعتمدين في مكتبة فيسبوك لمدة سبع سنوات.

وقال ريتشارد الآن نائب رئيس فيسبوك لحلول السياسات العالمية في حديث صحفي عبر دائرة تلفزيونية لبروكسل "لا أريد أن تساور الشكوك أي شخص في أن هذا على رأس أولويات الشركة".

وسيضاف تصنيف "مدفوع" لجميع الإعلانات من هذه الفئة مما يوفر معلومات بشأن من يشتريها وقيمتها وكذلك عدد الناس الذين يشاهدونها مقسمين حسب السن والموقع والنوع.

وسيكون متاحا فقط للمعلنين الحاصلين على ترخيص في بلد ما نشر أو إصدار إعلانات سياسية في هذا البلد، وستحفظ الإعلانات في أرشيف متاح للبحث العام لمدة سبعة أعوام. وفي نفس الإفادة قال فيسبوك إنه يضيف عناصر ومعلومات جديدة لأرشيف الإعلانات ومكتبة الإعلانات ويوسع نطاق الوصول لقاعدة بياناته

لفترة طويلة أبدت شركة فيسبوك مرونة في الاستجابة للمطالب المتكررة بالحد من الدعاية والإعلانات السياسية على منصتها، لكن الرئيس التنفيذي للشركة مارك زوكربيرغ كشف في تصريحات جديدة أنه لا يعتزم ممارسة الكثير من القيود على هذا النوع من الإعلانات، مبررا ذلك بحرية التعبير.

واشنطن - توجهت ابنة بطل الحقوق المدنية بالولايات المتحدة مارتن لوثر كينغ إلى رئيس شركة فيسبوك قائلة إن حملات المعلومات المضللة ساهمت في اغتيال والدها، وذلك بعد أن أكد أنه لا ينبغي على وسائل التواصل الاجتماعي أن تتحقق من الإعلانات السياسية. وتأتي هذه التعليقات في وقت يتعرض فيه موقع فيسبوك لانتقادات بسبب طريقة تعامله مع الإعلانات والخطابات السياسية والتي دافع عنها الرئيس التنفيذي للشركة مارك زوكربيرغ الخميس في خطاب أشار فيه مرتين إلى كينغ.

وعرقت بيرنيس ابنة كينغ على تويتر قائلة إنها سمعت خطاب زوكربيرغ و"أود مساعدة فيسبوك على فهم أفضل للتحديات التي واجهها مارتن لوثر كينغ من حملات المعلومات المضللة التي أطلقها سياسيون. وحيات هذه الحملات الأجواء لاغياله". ومات كينغ برصاصة قاتلة في ممفيس بولاية تينيسي في الرابع من أبريل 1968.



بيرنيس كينغ

أود مساعدة فيسبوك على فهم أفضل للتحديات التي واجهها مارتن لوثر كينغ من حملات المعلومات المضللة

وتعيد تغريدة كينغ الجدل حول الإعلانات السياسية على فيسبوك والتي قالت الشركة مرارا إنها بصد شديد القيود عليها، وأنه لا مكان لها على المنصة وخصوصا بعد الأزمات والضغوط التي تعرضت لها الشركة بسبب التدخل الروسي المزعوم في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والمخاوف الواسعة التي انتشرت بسببها في ما بعد من تأثير

## الأفكار في المدونات وإن طغى فيسبوك وتويتر

ينصحن جون نوتون وهو باحث وأسناد التكنولوجيا في الجامعة المفتوحة وكاتب دائم في صحيفة الغارديان البريطانية ومدير برنامج الزمالة الصحافية في كلية وولفسون، أحد أساتذة جامعة كامبريدج، والأهم من كل ذلك بالنسبة للمهتمين بالبحث في العصر الرقمي، أنه مؤلف كتاب "من غوتنبرغ إلى زوكربيرغ: ما تحتاج معرفته حقا عن الإنترنت"، ينصحن باستقاء أفضل المعلومات من المدونات بالحكمة، من دون أن يقترح علينا ترك حساباتنا على فيسبوك أو تويتر! لذلك يرى ديف وينر أن مواقع التواصل الاجتماعي نوع من المدونات التي تحظى بشعبية كبيرة، لكنها لحد الآن غير قادرة على استبدال التدوين نفسه "لأنك تستخدم مدونتك الشخصية بشكل صحيح بينما لا يحصل مثل هذا على فيسبوك وتويتر"، عدد الأحراف المحدود في تدوينات تويتر مثلا أشبه بالبقرة المقدسة تحول دون تحويل الكلام إلى أفكار، فلا يمكن أن يكون المستخدم مدونا وهو يختزل صوته، قد يكون ذلك في جمل قصيرة مضحكة ومثيرة، وهذه ليست من مواصفات المدون.

أنفهم، تساهم شركة فيسبوك وغيرها في الوضع الراهن العاصف بقوة الحقيقة في النقاش الديمقراطي يوما بعد يوم. ومن شأن ذلك تقويض أركان الديمقراطية نفسها. ويبقى التساؤل بلا إجابة، ما الذي يمكننا فعله إزاء ذلك؟ الغرض الذي يكتفئ وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الديمقراطية قد حجب حقيقة أن عالم التدوين لا يستمر في الوجود فحسب، بل يؤدي أيضا إلى أداء العديد من الوظائف الفعالة في الحياة، يكفي أن نذكر هنا أن أكثر من 409 ملايين شخص يشاهدون أكثر من عشرين مليار صفحة تدوين شهريا، وأن المستخدمين يشيرون سبعين مليون منشور جديد و77 مليون تعليق جديد كل شهر.

وتشير إحصائية أخرى إلى أنه من بين 1.7 مليار موقع في العالم، هناك حوالي 500 مليون مدونة. يستضيف وورد برس وحده 120 لغة منها ثلاثة أرباعها بالإنجليزية. المدونون العرب يمتلكون نسبة تدعو للتفاؤل أيضا. صحيح أن نسبة كبيرة من المدونات شخصية لا تعبر إلا عن نفسها، لكن نسبة كبيرة منها أيضا تعد من بين أفضل مصادر المعلومات لدينا للحصول على نظرة ثاقبة بشأن العالم وما يتعلق بالاقتصاد والسياسة. ولهذا

التواصل الاجتماعي التي ترسخت كجزء من حياة الناس تمثل مرتعا للتلوث أكثر منها للمعرفة. لذلك لا يرى الكاتب كاس ريسانستين التعامل مع هذه المخاطر ومجابهتها كافي بمجرد الاعتماد على الرسائل المجردة بشأن أهمية حرية التعبير. ويقول في مقال له ببلومبرغ "من السهل فهم سبب إحجام فيسبوك عن العمل كوزارة للتدقيق في الحقائق، على غرار ما طرحه جورج أورويل في روايته 1984. بيد أن عام 1984 هو أمر، وبعده عام 2019 أمر مختلف تماما. ورغمما عن

في العالم تدهور- لسوء الحظ- إلى أن وصل إلى "مجاز سامة" حسب تعبير جون نوتون. في أواخر تسعينات القرن الماضي أصبحت المدونات الإلكترونية مصدر إلهام بالنسبة للكثيرين منا، وبدا الأمر وكأن فكرة عالم الاجتماع الألماني وأحد منظري مدرسة فرانكفورت النقدية يورغن هابرماس، بشأن التصور المثالي لمنتدى الحوار الديمقراطي وتجاهل المرتبة الاجتماعية قد بدأت في الظهور حقا في العالم الرقمي. وهكذا قدم لنا فيسبوك في عام 2004، ثم يوتيوب في 2005 وتويتر بعده بسنة، بدا الأمر وكأن هذه المواقع الاجتماعية ستزيد من ديمقراطية العالم وتكون مثلا للحكومة الرشيدة بعد أن صار بمقدور كل الناس التعبير عن أنفسهم. إلا أن الذي حصل أن المناقشة على هذه المنصات تم تنظيمها بواسطة خوارزميات كانت موجهة أكثر لزيادة عدد المستخدمين بدوافع الربح المادي بدلا من التداول العقلاني. والثاني هو أن العديد من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بدأ وكان لديهم رغبة محدودة في المناقشة العقلانية. وهكذا تحول تويتر إلى قناة سامة وأجزاء كبيرة من فيسبوك ويوتيوب أصبحت فضاء لنظريات المؤامرة وخطاب الكراهية، والأسوأ أن مواقع

المال، فعلى الرغم من العدد الضخم من المستخدمين المتابعين له، لم يقبل نشر الإعلانات لأنه يرفض "التقاط القمامة" حسب تعبيره، ويعلم بلا تردد بأنه لا يحتاج إلى المال بقدر حاجته إلى الأفكار المبتكرة "سبق وأن باع شركة التكنولوجيا الخاصة عام 1987 مقابل مبلغ كبير، لكنه لم يسترخ منذ ذلك التاريخ، ولم يتمتع بالمال كما فعل غيره عندما يتقاضى بعض المبتكرين مبالغ كبيرة يتفرغون بعدها إلى لعب الغولف وشراء اليخوت الفخمة والتسكع في أروقة الرفاهية البانخة. كانت لدى وينر سلسلة طويلة من الابتكارات التكنولوجية باسمه، ومع كل ذلك لا يطمح إلى إغراء المستخدمين القراء، كما يفعل مثلا أي نجم يوب لديه بضعة ملايين من المتابعين على تويتر، دعك من الرئيس دونالد ترامب الذي يصنع سياسته بالتغريدات. وينر يقترح ويصنع أفكارا عبر مدونته الرائدة. لقد استمر بتدكيرنا بأهمية التدوين على الرغم من انفجار وسائل التواصل الاجتماعي التي سحبت أوكسجين المعرفة من بيئة المعلومات الخاصة بنا. التدوين هو الشكل السائد للمعرفة وصناعة الأفكار اليوم، لذلك يوصف تويتر على أنه خدمة "تدوين مصغر"، ولكنه بعد أن أصبح الميكروفون الأقوى

المال، فعلى الرغم من العدد الضخم من المستخدمين المتابعين له، لم يقبل نشر الإعلانات لأنه يرفض "التقاط القمامة" حسب تعبيره، ويعلم بلا تردد بأنه لا يحتاج إلى المال بقدر حاجته إلى الأفكار المبتكرة "سبق وأن باع شركة التكنولوجيا الخاصة عام 1987 مقابل مبلغ كبير، لكنه لم يسترخ منذ ذلك التاريخ، ولم يتمتع بالمال كما فعل غيره عندما يتقاضى بعض المبتكرين مبالغ كبيرة يتفرغون بعدها إلى لعب الغولف وشراء اليخوت الفخمة والتسكع في أروقة الرفاهية البانخة. كانت لدى وينر سلسلة طويلة من الابتكارات التكنولوجية باسمه، ومع كل ذلك لا يطمح إلى إغراء المستخدمين القراء، كما يفعل مثلا أي نجم يوب لديه بضعة ملايين من المتابعين على تويتر، دعك من الرئيس دونالد ترامب الذي يصنع سياسته بالتغريدات. وينر يقترح ويصنع أفكارا عبر مدونته الرائدة. لقد استمر بتدكيرنا بأهمية التدوين على الرغم من انفجار وسائل التواصل الاجتماعي التي سحبت أوكسجين المعرفة من بيئة المعلومات الخاصة بنا. التدوين هو الشكل السائد للمعرفة وصناعة الأفكار اليوم، لذلك يوصف تويتر على أنه خدمة "تدوين مصغر"، ولكنه بعد أن أصبح الميكروفون الأقوى

كرم نعمة كاتب عراقي مقيم في لندن

بدا الوقت هذا الأسبوع ملائما جدا لمراجعة التعريف بانفسنا بوصفنا مدونين نعيد تعريف العالم بشكل يومي مستمر، فالمدونات تعريف جديد للإنسان وما يحدث في العالم في العصر الرقمي. في مثل هذا الأسبوع قبل 25 عاما كان ديف وينر قد أنشأ مدونته الخطيرة، فيمكن أن يمنح سبق الريادة في التدوين، لكن الأهم من ذلك هو استمراره بالرغم من استحواد إمبراطوريات التواصل الاجتماعي على الفضاء الرقمي. مازال وينر المنحصر بالبرمجة النصية ومنذ عام 1994 يحدث مدونته المهتمة بالتقاطع بين التكنولوجيا والسياسة، بطريقة يصفه فيها الباحث الأيرلندي في التكنولوجيا والأدب جون نوتون، بكنز دولي على شبكة الإنترنت، ومازالت مدونته scripting بمثابة قراءة لازمة لأي شخص مهتم بالتكنولوجيا والإعلام والسياسة. أهمية ما يكتبه ديف وينر الباحث الزائر في جامعة نيويورك في مجال الصحافة، تكمن بعدم رضه وراء